

البداية والنهاية

يروى عن أبي عاصم النبيل ومحمد بن صالح بن عبدالرحمن الأنماطي ويلقب بمكحلة وهو من تلاميذ يحيى بن معين ومحمد بن عبدالوهاب الفراء ومحمد بن عبيد المنادي ومحمد بن عوف الحمصي .

وأبو معشر المنجم .

واسمه جعفر بن محمد البلخي أستاذ عصره في صناعة التنجيم وله فيه التصانيف المشهورة كالمدخل والزيح والألوف وغيرها وتكلم على ما يتعلق بالتنجيم والأحكام قال ابن خلكان وله إصابات عجيبة منها أن بعض الملوك تطلب رجلا وأراد قتله فذهب ذلك الرجل فاختمى وخاف من أبي معشر أن يدل عليه بصناعة التنجيم فعمد إلى طست فملأه دماء ووضع أسفله هاونا وجلس على ذلك الهاون فاستدعى الملك أبا معشر وأمره أن يظهر هذا الرجل فضرب رمله وحرره ثم قال هذا عجيب جدا هذا الرجل جالس على جبل من ذهب في وسط بحر من دم وليس هذا في الدنيا ثم أعاد الضرب فوجده كذلك فتعجب الملك من ذلك ونادى في البلد في أمان ذلك الرجل المذكور فلما مثل بين يدي الملك سأله أين اختفى فأخبره بأمره فتعجب الناس من ذلك والظاهر أن الذي نسب إلى جعفر بن محمد الصادق من علم الرجز والطرف واختلاج الأعضاء إنما هو منسوب إلى جعفر ابن أبي معشر هذا وليس بالصادق وإنما يغلطون وإني أعلم .

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

فيها وقع بين إسحاق بن كنداج نائب الموصل وبين صاحبه ابن أبي الساج نائب قنسرين وغيرها بعدما كانا متفقين وكاتب ابن أبي الساج خمارويه صاحب مصر وخطب له ببلاده وقدم خمارويه إلى الشام فاجتمع به ابن أبي الساج ثم سار إلى إسحاق بن كنداج فتواقعا فانهزم كنداج وهرب إلى قلعة ماردين فجاء فحاصره بها ثم ظهر أمر ابن أبي الساج واستحوذ على الموصل والجزيرة وغيرها وخطب بها لخمارويه واستفحل أمره جدا وفيها قبض الموفق على لؤلؤ غلام ابن طولون وصادره بأربعمئة ألف دينار وسجنه فكان يقول ليس لي ذنب إلا كثرة مالي ثم أخرج بعد ذلك من السجن وهو فقير ذليل فعاد إلى مصر في أيام هارون بن خمارويه ومعه غلام واحد فدخلها على برزون وهذا جزاء من كفر نعمة سيده وفيها عدا أولاد ملك الروم على أبيهم فقتلوه وملكوا أحد أولاده وفيها كانت وفاة محمد بن عبدالرحمن بن الحكم الأموي صاحب الأندلس عن خمس وستين سنة وكانت ولايته أربعاً وثلاثين سنة وأحد عشر شهراً وكان أبيض مشرباً بحمرة ربعة أوقص يخضب بالحناء والكتم وكان عاقلاً لبيباً يدرك الأشياء المشتبهة وخلف ثلاثاً وثلاثين ذكراً وقام بالأمر بعده ولده المنذر فأحسن إلى الناس

